الباب الثاني

الإطار النظري

أ. نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد

تعد نظرية التحليل النفسي من أبرز النظريات في ميدان علم النفس، إذ تمثل في الوقت نفسه نظرية في الشخصية ومنهجا لتحليل الظواهر النفسية والكشف عن الدوافع الباطنة للسلوك الإنساني. وقد وضع أسس هذه النظرية سيغموند فرويد في أواخر القرن التاسع عشر. ولد فرويد في الساعة السادسة والنصف صباحا يوم السادس من شهر مايو سنة ١٨٥٦ في مدينة فرايبورغ الواقعة في إقليم مورافيا .وقد نشأت هذه النظرية في الأساس من خلال خبرة فرويد السريرية أثناء معالجته للمرضى الذين كانوا يعانون من اضطرابات الهستيريا والعصاب. ومن خلال ملاحظاته الإكلينيكية توصل فرويد إلى أن الأعراض النفسية لا ترجع دائما إلى أسباب جسدية أو عضوية، بل إن جذورها الحقيقية تكمن في صراعات نفسية كامنة في اللاوعي، أي في ذلك المستوى من الحياة النفسية الذي يضم الرغبات المكبوتة والدوافع غير المدركة [٣١].

يقوم التحليل النفسي على افتراض أساسي مفاده أن الحياة النفسية لدى الإنسان تتسم بالطابع الديناميكي، وأن معظمها تحركه قوى لا شعورية. فالإنسان لا يتصرف تصرفا عقلانيا بصورة كاملة؛ بل إن كثيرا من السلوكيات والقرارات وردود الفعل العاطفية تظهر نتيجة دوافع كامنة في اللاوعي تشكلت منذ مرحلة الطفولة. وبناء على ذلك فإن الوعي لا يمثل إلا جزءا يسيرا من مجمل البنية النفسية لدى الإنسان.[٣٢]

---

[٣١] Sigmund Freud, An Outline of Psychoanalysis (New York: W. W. Norton & Company, ١٩٨٩), ٩. (Original work published ١٩٤٠).
https://openlibrary.org/works/OL١٠٦٩١٦٦W/An_outline_of_psychoanalysis

[٣٢] BKTARUNA UMA, "Jiwa Menurut Psikoanalisis Klasik," *Artikel*, ١٤ Februari ٢٠٢٣, https://bktaruna.uma.ac.id/jiwa-menurut-psikoanalisis-klasik/

UIN IMAM BONJOL PADANG

في كتابه الذي يحمل عنوان الأنا والهو، يذكر فرويد أن التحليل النفسي ليس علما يقوم على مفاهيم ثابتة منذ البداية. بل ظل فرويد يعمل على تطوير مفاهيم التحليل النفسي وتنقيحها باستمرار طوال حياته، وذلك مع تزايد خبرته ومعرفته من خلال ممارساته العملية.[٣٣] يشبه فرويد الحياة النفسية عند الإنسان بجبل جليدي يطفو على سطح البحر. فالجزء الصغير الذي يظهر فوق سطح الماء يمثل الوعي، أما الجزء الأكبر الذي يقع تحت سطح الماء فيمثل اللاوعي، في حين أن المنطقة التي تربط بين الوعي واللاوعي تمثل ما يعرف بما قبل الوعي.[٣٤]

كما يرى فرويد أن البنية النفسية لدى الإنسان تتكون من ثلاث طبقات من الوعي، وهي الوعي، وما قبل الوعي، واللاوعي.[٣٥] يمثل الوعي ذلك الجزء من العقل الذي يضم الخبرات والإدراكات التي يكون الإنسان مدركا لها في لحظة معينة. أما ما قبل الوعي فهو مجال الذاكرة الذي يمكن استدعاء محتوياته إلى ساحة الوعي. وفي المقابل، يعد اللاوعي مستودعا للدوافع الغريزية والرغبات الممنوعة، فضلا عن الخبرات الصادمة التي يتم كبتها لأنها تعد مهددة أو غير مقبولة لدى الوعي.

يعد الكبت من المفاهيم المهمة في التحليل النفسي، وهو العملية التي يتم من خلالها دفع الخبرات أو الدوافع المؤلمة إلى اللاوعي. وقد توصل فرويد إلى أن كثيرا من الاضطرابات النفسية ترجع أصولها إلى خبرات ماضية تعرضت لعملية الكبت. وهذه الخبرات لا تختفي تماما، بل تبقى نشطة في اللاوعي، وقد تظهر في أوقات معينة في صورة القلق أو الأحلام أو الأعراض العصابية أو زلات اللسان، وكذلك في السلوك القهري.

---

[٣٣] Sigmund Freud, "Ego Dan Id" (Yogyakarta: Tanda Baca, ٢٠٢١), ٢٢

[٣٤] Fikri, Ishom Fuadi, Dkk. "Struktur Kpribadian Manusia Dalam Psikoanalisis Sigmund Freud Perspektif Filsafat Pendidikan Islam" Jurnal Studi Pendidikan Dan Pedagogi Islam. Vol. ٨, No. ١. (٢٠٢٣) hlm ٦-٧

[٣٥] P٢K STEKOM, "Psikoanalisis," *Ensiklopedia Online*, https://p٢k.stekom.ac.id/ensiklopedia/Psikoanalisis

في كتابه تفسير الأحلام يوضح فرويد أن الأحلام تمثل الطريق الرئيسي إلى اللاوعي، لأن الرغبات والصدمات النفسية المكبوتة يمكن أن تظهر من خلالها في صورة رمزية.[٣٦] وهذا يدل على أن الخبرات الصادمة التي لم يتم حلها تظل تبحث عن طريق للتعبير عن نفسها، وإن كان ذلك في صورة غير مباشرة أو مستترة.

و ذلك، في كتابه ما وراء مبدأ اللذة قدم فرويد فكرة مفادها أن الإنسان لا يتحرك فقط بدافع مبدأ اللذة، بل تحركه أيضا نزعة إلى تكرار الخبرات الصادمة، وهو ما يعرف بدافع التكرار. فالفرد الذي يتعرض لصدمة نفسية يميل إلى إعادة تلك الخبرة بصورة رمزية، بوصفها محاولة لا شعورية للسيطرة على الحدث الذي سبب له الأذى أو لفهمه.

في سياق الأعمال الأدبية تصبح نظرية التحليل النفسي ذات صلة مهمة، لأن الشخصيات في النصوص الأدبية كثيرا ما تصور وهي تعاني من صراعات نفسية معقدة، مثل الخوف والشعور بالذنب وصدمات الماضي والقلق العميق. ومن خلال منهج التحليل النفسي يمكن فهم هذه الصراعات بوصفها مظهرا للصراع بين الدوافع الغريزية والضغوط الأخلاقية والواقع الخارجي. وبذلك فإن نظرية فرويد لا تقتصر فائدتها على الممارسة العلاجية فحسب، بل تقدم أيضا إطارا مفاهيميا قويا لفهم الديناميات النفسية للشخصيات في الأعمال الأدبية، ولا سيما تلك التي تتناول موضوع الصدمة والقلق.

يقسم فرويد بنية الوعي عند الإنسان إلى ثلاث طبقات رئيسية، وهي الوعي وما قبل الوعي واللاوعي. ويعرف هذا التقسيم بالنموذج الطبوغرافي، وهو نموذج يوضح كيفية ترتيب الخبرات والدوافع النفسية داخل النظام العقلي لدى الإنسان .يمثل الوعي ذلك الجزء من العقل الذي يدركه الفرد إدراكا مباشرا في لحظة معينة. وفيه توجد

[٣٦] Sigmund Freud, *The Interpretation of Dreams* (١٨٩٩), edisi daring tersedia di Project Gutenberg, menjelaskan bahwa mimpi merupakan “the royal road to the unconscious”, https://www.gutenberg.org/ebooks/١٥٤٨٩

الإدراكات والأفكار والمشاعر والخبرات التي يعيشها الإنسان في الوقت الحاضر. وتعد هذه المنطقة من الوعي محدودة، لأنها لا تستطيع أن تحتوي إلا على جزء صغير من مجموع النشاط العقلي لدى الإنسان. وقد شبه فرويد الوعي بقمة جبل جليدي يظهر فوق سطح البحر، في حين أن الجزء الأكبر منه يبقى مخفيا تحت الماء.

أما ما قبل الوعي فهو منطقة وسيطة بين الوعي واللاوعي. ويحتوي ما قبل الوعي على الذكريات والخبرات والمعلومات التي لا تكون حاضرة في الوعي في وقت معين، لكنها يمكن أن تعود بسهولة إلى الوعي عند الحاجة. فعلى سبيل المثال، قد لا يفكر الإنسان باستمرار في تجارب طفولته، لكنه يستطيع تذكرها عندما يظهر مثير معين يوقظ تلك الذكريات. ولذلك فإن ما قبل الوعي يؤدي وظيفة الجسر الذي يربط بين الوعي واللاوعي.

أما اللاوعي فهو أعمق جزء وأوسع طبقة في البنية النفسية للإنسان. وفيه تخزن الدوافع الغريزية والرغبات الممنوعة والذكريات الصادمة، وكذلك الصراعات النفسية التي تعرضت للكبت لأنها تعد مؤلمة أو غير مقبولة في الوعي. وقد أكد فرويد أن اللاوعي يؤثر تأثيرا كبيرا في سلوك الإنسان، مع أن الفرد لا يدرك وجوده. فهذه الدوافع المكبوتة قد تظهر في صورة الأحلام أو الخيالات أو الأعراض العصابية أو القلق الذي لا يعرف له سبب واضح، أو في أفعال تبدو غير عقلانية.

في سياق الصدمة النفسية، فإن التجارب التي تكون مؤلمة جدا غالبا لا يستطيع الوعي معالجتها معالجة كاملة. ونتيجة لذلك يتم دفع تلك التجارب إلى اللاوعي من خلال آلية الكبت. غير أن الكبت لا يعني اختفاء تلك التجارب أو زوالها. فالصدمة

الكامنة تبقى نشطة في اللاوعي، وقد تعود للظهور في صورة رمزية أو بطريقة غير مباشرة [٣٧].

يمكن فهم الصدمة في القصة القصيرة *القبو* للكاتبة سمر حمدان بوصفها تجربة تم دفعها إلى اللاوعي، لكنها مع ذلك تظل تؤثر في أفعال الشخصية واستجاباتها العاطفية وأنماط تفكيرها. فحالات الخوف المتكرر والقلق غير المتناسب أو ردود الفعل المفرطة تجاه مواقف معينة يمكن تفسيرها بوصفها مظاهر لصراع لا شعوري لم يتم حله. ومن ثم فإن اللاوعي في نظرية فرويد يصبح مفتاحا لفهم الديناميات النفسية للشخصيات، ولا سيما في بيان الكيفية التي تشكل بها الصدمة الكامنة سلوكهم وبنيتهم العاطفية .ومن خلال هذا الإطار لا يفهم الصراع الذي تعانيه الشخصية على أنه مجرد حدث خارجي فحسب، بل ينظر إليه بوصفه مظهرا من مظاهر الصراع الباطني الذي ترجع جذوره إلى تجربة صادمة مخزونة في أعمق طبقات الوعي.

في كتابه الأنا والهو الصادر سنة ١٩٢٣، قدم سيغموند فرويد النموذج البنيوي للشخصية الذي يتكون من ثلاثة عناصر رئيسية، وهي الهو والأنا والأنا الأعلى. ويعد هذا النموذج تطويرا للنموذج الطبوغرافي الذي سبق طرحه، والذي يقوم على تقسيم الوعي إلى الوعي وما قبل الوعي واللاوعي. فإذا كان النموذج الطبوغرافي يفسر مناطق الوعي، فإن هذا النموذج البنيوي يوضح ديناميات الشخصية الإنسانية والتفاعل بين مكوناتها المختلفة.[٣٨]

[٣٧] "Psikoanalisis dalam *The Memory Police* Karya Yoko Ogawa," *Radar Jambi*, ٩ Juli ٢٠٢٥, https://radarjambi.co.id/read/٢٠٢٥/٠٧/٠٩/٣٥١٧٨/psikoanalisis-dalam-the-memory-police-karya-yoko-ogawa

[٣٨] "Teori Kepribadian Sigmund Freud (Id, Ego, Superego)," *Program Studi Psikologi Universitas Sarjanawiyata Tamansiswa Yogyakarta*, ٥ November ٢٠١٥, https://psikologi.ustjogja.ac.id/٢٠١٥/١١/٠٥/teori-kepribadian-sigmund-freud/

ولا تعمل هذه البنى الثلاث مستقلة بعضها عن بعض، بل تتفاعل فيما بينها تفاعلا ديناميكيا مستمرا. ويعد الصراع بينها مصدرا رئيسيا لظهور القلق والتوتر النفسي والاضطرابات النفسية.

١ .الهو

يعد الهو النظام الأكثر أساسية في بنية الشخصية، وهو موجود منذ ولادة الفرد. ويقع الهو كليا في منطقة اللاوعي، ويعد مصدرا للطاقة النفسية التي تعرف بالليبيدو. ويعمل الهو وفقا لمبدأ اللذة، أي الدافع إلى الحصول على الإشباع الفوري وتجنب الألم أو عدم الارتياح من غير مراعاة للواقع أو للمعايير الاجتماعية.

ويتسم الهو بأنه غير عقلاني واندفاعي وبدائي، إذ لا يعرف المنطق ولا الأخلاق ولا مفهوم الزمن. فعندما يشعر الإنسان بالجوع أو الخوف أو الغضب أو التهديد، فإن الاستجابة التلقائية التي تظهر تكون نابعة من دوافع الهو. وقد أكد فرويد أن الهو يمثل مستودع غرائز الحياة التي تعرف بإيروس، وغرائز الموت التي تعرف بثاناتوس. وهاتان الغريزتان قد تولدان دوافع عدوانية أو مشاعر خوف، وكذلك نزعة إلى الحفاظ على البقاء.

UIN IMAM BONJOL PADANG

وفي حالات الصدمة النفسية قد يظهر الهو استجابات تلقائية مثل الذعر والخوف الشديد أو الصراخ أو حتى السلوك العدواني. وتظهر هذه الاستجابات من غير تفكير عقلاني لأن الهو يهدف إلى تخفيف التوتر بأسرع وقت ممكن. وبناء على ذلك، فعندما تعاني الشخصية في القصة القصيرة من خوف مفاجئ أو ردود فعل مفرطة تجاه موقف معين، يمكن فهم ذلك بوصفه مظهرا لهيمنة الهو غير المنضبط. وإضافة إلى ذلك، في ظروف الضغط النفسي الشديد يميل الهو إلى السيطرة على السلوك لأن الأنا تصبح أضعف. وهذه الهيمنة للهو هي التي تؤدي في كثير من الأحيان إلى تصرفات غير عقلانية أو انفعالية.

٢. الأنا

تنشأ الأنا من الهو، وتقوم بوظيفة الوسيط بين الدوافع الغريزية للهو ومتطلبات الواقع الخارجي. وتعمل الأنا وفقا لمبدأ الواقع، أي القدرة على تأجيل إشباع الدوافع إلى أن يتم العثور على طريقة أكثر عقلانية ومقبولة اجتماعيا.

وعلى خلاف الهو الذي يوجد كليا في اللاوعي، فإن الأنا يوجد جزء منها في الوعي، بينما يوجد جزء آخر في ما قبل الوعي وفي اللاوعي. وتقوم الأنا بوظيفة تنفيذية في بنية الشخصية، مثل التفكير المنطقي، والنظر في العواقب، واتخاذ القرارات، وتقييم المواقف تقييما موضوعيا

في دينامية الشخصية تكون الأنا غالبا في حالة ضغط، لأنها مطالبة بتحقيق التوازن بين ثلاثة مطالب في وقت واحد، وهي:

١. الدوافع الغريزية الصادرة من الهو
٢. الضغوط الأخلاقية الصادرة من الأنا الأعلى
٣. متطلبات الواقع الخارجي

UIN IMAM BONJOL PADANG

عندما تفشل الأنا في أداء وظيفتها بصورة متوازنة يظهر القلق بوصفه إشارة إلى خطر نفسي.[٣٩] وهذا القلق يدل على وجود صراع داخلي لم يتم حله.

ويمكن قراءة الصراع النفسي الذي تعانيه الشخصية في القصة القصيرة بوصفه صراعا تخوضه الأنا في محاولة للسيطرة على دوافع الخوف التي تنبع من اللاوعي. فعلى سبيل المثال، عندما تحاول الشخصية أن تبقى عقلانية في وسط موقف مخيف، فإن ذلك يدل على محاولة الأنا الحفاظ على السيطرة على دافع الذعر

[٣٩] Kiki Annisa Fadilah, "Struktur Kepribadian Menurut Sigmund Freud, Psikoanalisis dan Dinamika Pikiran," *Jawa Pos*, Kamis, ٩ Januari ٢٠٢٥, ١٣:١٢ WIB, https://www.jawapos.com/pendidikan/٠١٥٥٠٧٤٥٨/struktur-kepribadian-menurut-sigmund-freud-psikoanalisis-dan-dinamika-pikiran

الذي يصدر من الهو. ولكن إذا كان الخوف شديدا جدا، فقد تفشل الأنا في السيطرة، فتظهر أعراض مثل القلق المفرط أو الهلوسة أو التصرفات غير العقلانية.

وبذلك تؤدي الأنا دور مركز التوازن في الشخصية، إذ تحدد ما إذا كان الفرد قادرا على مواجهة الصدمة بصورة تكيفية، أم أنه يقع في صراع نفسي طويل الأمد.

٣ . الأنا الأعلى

تمثل الأنا الأعلى بنية من بنيات الشخصية تتطور من خلال استيعاب القيم الأخلاقية والمعايير الاجتماعية وتعاليم الوالدين. وتعمل الأنا الأعلى بوصفها ضابطا للسلوك على أساس معايير الصواب والخطأ. وتتكون من نظامين فرعيين، هما الضمير ومثال الأنا.

فالضمير يفرض نوعا من العقاب يتمثل في الشعور بالذنب عندما يخالف الفرد القواعد أو المعايير، في حين يمنح مثال الأنا شعورا بالفخر عندما يتصرف الفرد وفقا للمثل الأخلاقية التي يؤمن بها. وغالبا ما تتعارض الأنا الأعلى مع دوافع الهو التي تتسم بالطابع الغريزي .وفي سياق الصدمة النفسية يمكن أن تعزز الأنا الأعلى القلق الأخلاقي عندما يشعر الفرد بالذنب أو يرى أنه فشل في تحقيق معايير معينة. فالصراع بين الهو الذي يرغب في الهروب من الخوف، وبين الأنا الأعلى التي تطالب بالشجاعة أو تحمل المسؤولية، يؤدي إلى توتر نفسي شديد.

ومن ثم فإن التفاعل بين الهو والأنا والأنا الأعلى يشكل دينامية شخصية معقدة. ويمكن فهم الصدمة والقلق بوصفهما نتيجة للصراع بين هذه البنى الثلاث. ويعد هذا الإطار أساسا مهما في تحليل الحالة النفسية للشخصيات، ولا سيما في فهم كيفية تفاعل الدوافع اللاشعورية والضغوط الأخلاقية ومتطلبات الواقع الخارجي في تشكيل السلوك والاستجابات العاطفية.

UIN IMAM BONJOL PADANG

ولد سيغموند فرويد في السادس من مايو سنة ١٨٥٦ في فرايبورغ، وهي مدينة صغيرة في إقليم مورافيا الذي كان آنذاك جزءا من الإمبراطورية النمساوية المجرية، ويقع اليوم ضمن جمهورية التشيك. وكان فرويد ينتمي إلى أسرة يهودية، وكان والده يدعى يعقوب فرويد ويعمل تاجرا في مجال الأقمشة. وقد عاش فرويد في عاصمة النمسا حتى بلغ الثانية والثمانين من عمره، ثم اضطر إلى الهجرة إلى لندن بعد اجتياح قوات هتلر للنمسا. وفي سنة ١٨٨٦ تزوج من مارتا برنايز. وفي تلك الفترة أيضا، وبسبب الظروف الاقتصادية، قلل من نشاطه في البحث العلمي وافتتح عيادة لممارسة الطب العصبي.

ويعد فرويد من أبرز العلماء وأكثرهم تأثيرا في عصره، مثل فلمنغ وغيره. وعلى الرغم من أنه كان يرى نفسه عالما، فإن مفهومه للعلم كان يختلف عن مفهوم كثير من علماء النفس الآخرين، إذ كان يعتمد بدرجة أكبر على الاستدلال الاستنباطي أكثر من اعتماده على مناهج البحث الصارمة. وكان يرى أن النظرية تتطور تبعا لتقدم الملاحظة، ولذلك ظل يراجع مفاهيمه عن الشخصية ويعدلها باستمرار خلال الخمسين سنة الأخيرة من حياته. ومع أن التحليل النفسي ظل يتطور مع الزمن، فإن فرويد كان يؤكد أن التحليل النفسي يمثل إطارا نظريا متماسكا لا يقوم على جمع أفكار متفرقة.[٤٠]

ب. مفهوم الصدمة والقلق بنظرية التحليل النفسي

ترجع كلمة الصدمة إلى الكلمة اليونانية تراوما التي تعني الجرح. وفي منظور التحليل النفسي الذي طوره سيغموند فرويد لا يفهم مفهوم الصدمة بوصفه جرحا جسديا فحسب، بل يعد جرحا نفسيا ينشأ نتيجة تجربة عاطفية شديدة الألم تتجاوز

[٤٠] Waslam, "Kepribadian Dalam Teks Sastra: Suatu Tinjauan Teori Sigmunf Freud" Jurnal Pujangga. Vol. ١, No. ٢ (Desember ٢٠١٥) hlm. ١٣٨-١٤٠

قدرة الفرد على معالجتها بصورة واعية. فهذه التجربة تكون شديدة التأثير بحيث لا يمكن استيعابها داخل نظام الوعي بصورة طبيعية، ولذلك يتم دفعها أو كبتها في اللاوعي.[٤١]

ويبين فرويد أن الصدمة لا تكون دائما في صورة عنف جسدي. فقد تكون نتيجة فقدان شخص محبوب، أو تجربة خوف شديد، أو تهديد لسلامة الفرد، أو تجربة في مرحلة الطفولة تترك أثرا عميقا في النفس. وتحدث الصدمة عندما تكون المثيرات العاطفية التي يتلقاها الفرد قوية جدا بحيث يعجز الجهاز النفسي عن تقديم استجابة تكيفية مناسبة. ونتيجة لذلك تبقى هذه التجربة محفوظة في صورة ذكرى كامنة يمكن أن تعود للظهور في وقت لاحق في شكل أعراض نفسية.

العملية الأساسية التي تجعل الصدمة تبقى محفوظة في اللاوعي هي الكبت. ويعد الكبت آلية دفاعية أساسية تعمل على دفع الخبرات أو الدوافع المؤلمة بعيدا عن الوعي حتى لا تسبب اضطرابا للنفس.[٤٢] غير أن الكبت لا يعني اختفاء تلك الخبرات، بل تبقى نشطة وتؤثر في السلوك والمشاعر وكذلك في طريقة فهم الفرد للواقع. وقد تظهر الصدمة المكبوتة في صورة أحلام أو قلق من غير سبب واضح أو خوف مفرط أو استجابات عاطفية غير متناسبة مع بعض المواقف.

وفي سياق الأعمال الأدبية يظهر الكبت غالبا في صورة رمزية. فقد ترمز الأماكن المظلمة أو الأصوات الغامضة أو الظلال التي تلاحق الشخصية إلى تجارب صادمة تم

---

[٤١] Serli Rosida dan Ahmad Ilzamul Hikam, "Analisis Psikoanalisis Sastra terhadap Trauma dan Ingatan Kolektif dalam Novel *Laut Bercerita* Karya Leila S. Chudori," *Morfologi: Jurnal Ilmu Pendidikan, Bahasa, Sastra dan Budaya*, Vol. ٣, No. ٤ (Agustus ٢٠٢٥), https://journal.aspirasi.or.id/index.php/morfologi/article/view/١٨٨٠

[٤٢] *Ni Komang Mahatma Devi S.Y., Lisnawati Palongo, Rahmiyati Sumba, Herson Kadir, dan Zulkipli,* "Pengalaman dan Pikiran Tokoh Utama pada Novel *Seribu Wajah Ayah* Karya Azhar Nurun Ala: Kajian Psikologi Carl Gustav Jung," *Jambura Journal of Linguistics and Literature*, Vol. ٤, No. ١ (Juni ٢٠٢٣): ١٥١–١٥٧, https://ejurnal.ung.ac.id/index.php/jjll/article/view/٢٠٢٥٥

كبتها في اللاوعي. فالأدب بطبيعته المجازية يتيح التعبير عن الصدمات الخفية من خلال الرموز والأجواء السردية.

في سياق الأعمال الأدبية يظهر الكبت غالبا في صورة رمزية. فقد ترمز الأماكن المظلمة أو الأصوات الغامضة أو الظلال التي تلاحق الشخصية إلى تجارب صادمة تم كبتها في اللاوعي. فالأدب بطبيعته المجازية يتيح التعبير عن الصدمات الخفية من خلال الرموز والأجواء السردية.

وفي كتابه ما وراء مبدأ اللذة الصادر سنة ١٩٢٠ قدم فرويد مفهوم دافع التكرار، وهو ميل الفرد إلى إعادة التجارب الصادمة في صورة رمزية [٤٣] .ولا يهد في هذا التكرار إلى الاستمتاع بالمعاناة، بل يعد محاولة لا شعورية للسيطرة على التجربة التي لم يكن الفرد قادرا على التحكم فيها في السابق أو لفهمها من جديد. وغالبا ما يقوم الشخص الذي يعاني من صدمة نفسية، من غير وعي، بخلق مواقف تشبه التجربة الأولى، وكأنه يسعى إلى استعادة السيطرة على ذلك الحدث.

في القصة القصيرة من نوع الرعب يمكن قراءة تكرار الأجواء المخيفة أو الأماكن المغلقة أو الأصوات المتكررة أو التجارب المرعبة بوصفه شكلا من أشكال تكرار الصدمة. فالأجواء المظلمة والضاغطة لا تعد مجرد عنصر جمالي في السرد، بل تعكس صراعا نفسيا لم يتم حله. ومن ثم فإن الرعب لا يقدم خوفا خارجيا فحسب، بل يمثل أيضا خوفا داخليا متجذرا في تجربة صادمة.

وهذه الصدمة المكبوتة قد تؤدي بعد ذلك إلى ظهور القلق. وقد قسم فرويد القلق إلى ثلاثة أنواع رئيسية، وهي القلق الواقعي والقلق العصابي والقلق الأخلاقي. فالقلق الواقعي هو الخوف من تهديد حقيقي يأتي من البيئة الخارجية. أما القلق العصابي

[٤٣] Sigmund Freud, *Beyond the Pleasure Principle*, dalam "Beyond the Pleasure Principle (Di Luar Prinsip Kesenangan)," *Psikologi Zone*, https://psikologizone.blogspot.com/٢٠١٨/٠٣/beyond-pleasure-principle-sigmund-freud.html

فينشأ من الخوف من أن تفلت الدوافع الغريزية الصادرة من الهو من السيطرة. في حين أن القلق الأخلاقي ينشأ من الصراع مع الأنا الأعلى، أي الشعور بالذنب أو الخوف من مخالفة المعايير الداخلية.[٤٤]

فالشخصية التي تعاني من الصدمة تميل إلى إظهار القلق العصابي، لأن دوافع الخوف الكامنة في اللاوعي تستمر في الضغط على الأنا. ويؤدي هذا القلق وظيفة إشارة الخطر التي تدل على وجود صراع داخلي لم يجد حلا بعد .وللتخفيف من هذا القلق تستخدم الأنا عددا من آليات الدفاع النفسي. وتشمل هذه الآليات الكبت والإنكار والإسقاط والتبرير والإزاحة والتسامي. وتعمل هذه الآليات بصورة لا شعورية من أجل حماية الفرد من الضغوط النفسية الشديدة. وعلى الرغم من أنها تساعد على الحفاظ على التوازن النفسي، فإنها غالبا ما تكون حلا مؤقتا ولا تعالج جذور الصراع معالجة عميقة.

ومن المفاهيم الأخرى المرتبطة بموضوع الصدمة والقلق فكرة فرويد عن الغريب المألوف في مقالته سنة ١٩١٩. فقد عرف فرويد هذا المفهوم بأنه شعور بالخوف يظهر عندما يبدو الشيء غريبا وفي الوقت نفسه مألوفا. وتنشأ هذه الحالة عندما تعود تجربة أو ذكرى كانت قد تعرضت للكبت في السابق لتظهر من جديد في صورة غامضة ومقلقة. وبعبارة أخرى فإن هذا الشعور يمثل عودة شيء كان ينبغي أن يبقى مخفيا.[٤٥]

في الأعمال الأدبية ذات الطابع الرعبي، كثيرا ما تثير الأماكن المظلمة أو الأمكنة المغلقة أو الأصوات التي لا يعرف مصدرها أو الظلال الغامضة إحساس الغريب

---

[٤٤] Muhammad Afin Aufa, "Kecemasan dan Mekanisme Pertahanan Diri Tokoh Aku dalam Novel *Lapar* Karya Knut Hamsun: Kajian Psikoanalisis Sigmund Freud," *(Jurusan Pendidikan Bahasa Indonesia FKIP Universitas Islam Malang)*, https://jim.unisma.ac.id/index.php/jp٣/article/viewFile/٢٨٧٢٣/٢١٦٦٥

[٤٥] "Konsep The Uncanny (Das Unheimliche) dalam Psikoanalisis Sigmund Freud," *Jurnal Humaniora Universitas Gadjah Mada*, https://jurnal.ugm.ac.id/jurnal-humaniora/article/view/xxxx

المألوف، لأنها تحفز الذكريات الكامنة في اللاوعي. فمصدر الخوف لا يأتي كليا من تهديد حقيقي، بل ينشأ من تجارب كامنة ومترسبة في نفس الشخصية .والعمل الأدبي هو تصوير للحياة الاجتماعية وفي الوقت نفسه انعكاس لها. ويحاول الكاتب أن يعبر في عمله الأدبي عن أفراح الحياة وأحزانها، وما يشعر به الإنسان من معاناة وآلام في حياته.[٤٦]

الأدب هو تعبير عن التجربة الإنسانية يظهر في صورة أعمال مكتوبة أو شفهية، يقوم على الآراء والأفكار والتجارب التي يعبر عنها الإنسان في شكل تخيلي. والعمل الأدبي هو نتاج إبداع الإنسان، ويتضمن رسالة أو معنى يقصده الكاتب، ويسعى من خلاله إلى دعوة القارئ إلى فهم الأفكار والتطلعات التي يريد إيصالها [٤٧].وتعد القصة القصيرة أحد الأجناس الأدبية، وهي عمل أدبي قصير يكتب في شكل نثري. وتصور القصة القصيرة مقطعا من حياة الشخصية، يتضمن أحداثا مختلفة مثل الصراع أو الفرح أو المواقف المؤثرة، وتحمل في داخلها رسائل ومعاني قد تترك أثرا عميقا في نفس القارئ ولا يسهل نسيانها.[٤٨]

ومن بين تلك الأعمال الأدبية القصة القصيرة أو مجموعة القصص القصيرة التي تحمل عنوان *القبو*. ويحمل هذا العنوان معنى رمزيا قويا في إطار التحليل النفسي، إذ يمكن فهم *القبو* بوصفه استعارة للاوعي؛ فهو مكان مظلم ومخفي ونادرا ما يزوره الناس. وهو يحتفظ بالأشياء القديمة، كما يحتفظ اللاوعي بالتجارب الماضية التي

---

[٤٦] Nafisah Durratun, الشخص الرئسي في الرواية " خان الخليلي" لنجيب محفوظ (دراسة تحليلية سيكولوجية الابرهام مازلو). Malang. Hlm١

[٤٧] Jayanti Fitri, dkk, "Kemampuan Menulis Puisi Modern Dengan Menggunakan Media Musik Pada Siswa Kelas X SMA N ٢ Gedong Tataan" Jurnal Ilmiah Mahasiswa Program Studi Pendidikan Bahasa Dan Sastra. Tahun ٢٠٢٢.

[٤٨] Eny Tarsinih, "Kajian Terhadap Nilai-Nilai Sosial Dalam Kumpulan Cerpen Rumah Malam Dimata Ibu" Karya Alex R. Nainggolan Sebagai Alternatif Bahan Ajar". Jurnal Penelitian Bahasa dan Sastra Indonesia. Vol. ٠٣ (٢) ٢٠١٨.

تعرضت للكبت. وعندما تدخل الشخصية هذا المكان فإنها، على نحو رمزي، تدخل إلى أعماق نفسها وتواجه الصدمة التي كانت مكبوتة طوال الوقت.

وبذلك فإن الصدمة والقلق وآليات الدفاع النفسي وكذلك مفهوم الغريب المألوف تشكل إطارا نظريا متكاملا لفهم الديناميات النفسية للشخصية. فالصدمة المكبوتة تولد القلق، وهذا القلق يدفع إلى ظهور آليات الدفاع النفسي، كما أن عودة التجارب الكامنة في صورة رمزية تثير إحساس الغريب المألوف. ويعد هذا الإطار أساسا مهما في تحليل كيفية تمثيل التجارب الصادمة تمثيلا رمزيا ونفسيا في الأعمال الأدبية ذات الطابع الرعبي.

ج. ملخص ست قصص قصيرة من المجموعة القصصية "القبو"

تعد أنطولوجيا القبو مجموعة من القصص القصيرة باللغة العربية قامت بجمعها سمر حمدان ونشرت إلكترونيا سنة ٢٠٢٣ عن دار كيان الرواية للنشر الإلكتروني تحت إشراف مجلة الربيع للإبداع العربي وتضم هذه الأنطولوجيا إحدى وعشرين قصة قصيرة لعدد من الكتاب العرب المعاصرين حيث تعالج موضوعات متنوعة من حياة الإنسان من خلال المزج بين العناصر النفسية والاجتماعية وعناصر الرعب ولا تقتصر هذه القصص على خلق أجواء مرعبة وظواهر خارقة للطبيعة فحسب بل تبرز أيضا الصراعات الداخلية والصدمات النفسية والقلق والفقد والوحدة ومختلف أشكال الضغوط النفسية التي يعيشها أبطالها

يحمل عنوان القبو دلالة رمزية إذ يشير إلى مكان مظلم وصامت وخفي وهو في السياق الأدبي يجسد أعماق النفس الإنسانية التي تختزن المخاوف والتجارب المؤلمة والصراعات النفسية المؤثرة في سلوك الشخصيات ولذلك تصور معظم القصص شخصيات تعيش تحت ضغط عاطفي وتعاني من خوف شديد وتجارب تترك آثارا نفسية عميقة

ومن حيث أسلوب العرض يعتمد الكتاب لغة بسيطة وتواصلية ووصفية تسهم في بناء جو من التوتر وتصور الحالة النفسية للشخصيات تصويرا دقيقا كما يستخدم الظلام والأماكن المغلقة والأصوات الغامضة والموت والرموز المرعبة بوصفها عناصر فنية تعزز تصوير الصراع النفسي

وعلى الرغم من أن الأنطولوجيا تضم إحدى وعشرين قصة فإن هذا البحث يركز على ست قصص فقط وهي نسخة جدتي وأنياب الظلام والقاتل المتسلسل والقبو لنصف فايزة فدوى والقبو لجهاد الوعر وسر القرية رقم ٢٩ وقد اختيرت هذه القصص لما تتضمنه من صور متعددة للصدمات النفسية والقلق والخوف والفقد والصراع الداخلي مما يتوافق مع أهداف البحث القائم على نظرية التحليل النفسي لسيغموند فرويد

وقبل الشروع في تحليل الصدمات النفسية والقلق لدى الشخصيات يقدم فيما يلي ملخص لكل قصة لبيان الخطوط العامة للأحداث والشخصيات والزمان والمكان بوصفها أساسا للتحليل في الفصول اللاحقة

١. **ملخص قصة "*نسخة جدتي*" لبلعسلي بثينة**

تروي هذه القصة تجربة الطفولة لراو بضمير المتكلم كان يزور منزل جدته جميلة في قرية نائية تقع بالقرب من مقبرة قديمة وقد شهد الراوي وعائلته منذ الصغر سلسلة من الأحداث الغريبة والمتكررة التي أثارت في نفوسهم الخوف والدهشة في آن واحد فقد كانوا يسمعون أصواتا غامضة تنادي أسماء الجدة وخالتها دون أن يتمكنوا من تحديد مصدر تلك الأصوات كما كانت الحجارة تتساقط على سطح المنزل في أوقات متفرقة من الليل مما زاد من حدة القلق والخوف داخل الأسرة وعلى الرغم من ذلك كانت الجدة تحاول تهدئة الجميع من خلال تقديم تفسيرات مختلفة لهذه الظواهر حتى لا يستسلموا للرعب.

UIN IMAM BONJOL PADANG

تتصاعد أحداث القصة بشكل كبير عندما يخرج الراوي مع أخيه للعب بالقرب من المقبرة المجاورة للمنزل حيث يشاهدان فجأة كائنا أبيض اللون طويل القامة يظهر بشكل مفاجئ ويصدر أصواتا مخيفة جدا مما يدفعهما إلى الهروب في حالة من الهلع الشديد وفي لحظة الخوف تلك يقومان بقراءة آيات من القرآن الكريم حتى يختفي ذلك الكائن الغامض وبعد عودتهما إلى المنزل تشرح الجدة لهما أن ما رأياه يسمى المد وهو كائن غيبي يعتقد أنه قادر على إلحاق الأذى بالإنسان والتسبب في موته أو معاناته لفترة طويلة وتترك هذه الحادثة أثرا نفسيا عميقا في نفوس أفراد الأسرة مما يدفعهم في النهاية إلى اتخاذ قرار حاسم بترك المنزل والانتقال إلى المدينة رغم تعلقهم بالمكان وامتلاكهم للعديد من الممتلكات والأراضي والماشية

٢. **ملخص قصة *"أنياب الظلام"* لرميساء زيدان**

تدور أحداث هذه القصة في قرية صغيرة يوجد فيها منزل قديم مهجور يشتهر بين السكان بأنه مسكون بالأرواح وقد أصبح هذا المنزل مصدر خوف دائم لأهالي القرية إلا أن مجموعة من الشبان تدفعهم روح المغامرة والفضول إلى دخول هذا المنزل في إحدى الليالي من أجل اكتشاف حقيقته وما إن يدخلوا حتى تبدأ سلسلة من الظواهر المرعبة في الظهور حيث يسمعون أصوات بكاء وعويل تتردد في أرجاء المكان ويرون ظلالا غامضة تتحرك في الظلام كما يشاهدون مخلوقات بعيون حمراء تحدق بهم من زوايا مختلفة وتغلق الأبواب بشكل مفاجئ دون أي سبب واضح مما يدفعهم إلى الفرار من المكان وهم في حالة من الرعب الشديد.

وبعد مرور عدة أشهر تصل إلى القرية عائلة فقيرة تبحث عن مأوى فتجد هذا المنزل دون أن تكون على علم بتاريخه المخيف فتقرر المبيت فيه ومع

حلول الليل تبدأ نفس الأحداث المرعبة في التكرار حيث تتعرض العائلة لتجربة مليئة بالخوف والاضطراب النفسي ويتمكن أفرادها في النهاية من الهروب وبعد ذلك يعلمون من سكان القرية أن هذا المنزل كان يعود في السابق لامرأة أرملة عاشت فيه بمفردها ثم قتلت في ظروف غامضة ولم يعرف أحد حقيقة ما حدث لها ومنذ ذلك الحين يعتقد أن روحها ما زالت تسكن المنزل وتنتقم من كل من يحاول الإقامة فيه.

٣. ملخص قصة *"القاتل المتسلسل"* لرجم منال

تتناول هذه القصة تجربة نفسية مرعبة تعيشها فتاة تدعى ميليسا وهي طالبة تعود من مدرستها باستخدام الحافلة العامة حيث تلاحظ أثناء رحلتها وجود رجل غريب يجلس بالقرب منها ويرتدي سترة جلدية ويقوم بمراقبتها بشكل مستمر ومثير للريبة ويزداد توترها عندما يحاول هذا الرجل الاقتراب منها والتحدث إليها بطريقة غير مريحة مما يجعلها تشعر بخطر حقيقي يهدد حياتها.

تستمر حالة القلق والخوف لدى ميليسا طوال الرحلة حتى تصل الحافلة إلى إحدى المحطات ويصعد عدد كبير من الركاب مما يتيح لها فرصة الهروب والابتعاد عن ذلك الرجل وعند وصولها إلى منزلها وهي لا تزال تحت تأثير الصدمة تشاهد خبرا في وسائل الإعلام يفيد بأن الشرطة تمكنت من إلقاء القبض على رجل خطير تبين أنه قاتل متسلسل ارتكب العديد من الجرائم البشعة بحق ضحاياه وتدرك ميليسا أنها كانت على وشك أن تكون إحدى ضحاياه وتبرز القصة من خلال ذلك الأثر العميق للصدمة النفسية التي يمكن أن تنتج عن مواجهة خطر حقيقي وأهمية الوعي والحذر في مثل هذه المواقف.

UNIVERSITAS BUNG PADANG

٤. **ملخص قصة *"القبو"* لنصف فايزة فدوى**

تعرض هذه القصة صورة مؤلمة لحياة الفقر المدقع من خلال أسرة صغيرة تعيش في قبو ضيق ومظلم يتكون من أم وطفلين حيث تفتقر هذه الأسرة إلى أبسط مقومات الحياة الكريمة فلا يوجد لديهم فراش للنوم ولا أغطية تحميهم من برد الشتاء القارس ويضطرون إلى التعايش مع ظروف قاسية تؤثر بشكل مباشر على صحتهم الجسدية والنفسية.

وفي إحدى الليالي الباردة تزداد معاناة الأسرة عندما يصاب الطفل الصغير بحالة شديدة من البرد وتحاول الأم بكل ما تملك من وسائل بسيطة أن تنقذه وتدفئ جسده إلا أن محاولاتها تبوء بالفشل ويفارق الطفل الحياة متأثرا بشدة البرد وتترك هذه الحادثة أثرا نفسيا عميقا في نفس الأم وأخيه حيث يشعران بالحزن والأسى والعجز وتسلط القصة الضوء على الآثار المدمرة للفقر على الإنسان وكيف يمكن أن يؤدي الحرمان من أبسط الاحتياجات إلى مآس إنسانية حقيقية.

٥. **ملخص قصة *"القبو"* لجهاد الوعر**

تقدم هذه القصة القبو بوصفه رمزا للحالة النفسية الداخلية لشخص يعيش في عزلة تامة ويعاني من اضطرابات نفسية عميقة حيث يشعر بأنه محاصر داخل عالم مظلم يشبه السجن ولا يستطيع الخروج منه ويعكس هذا المكان المغلق حالة الاختناق النفسي التي يعيشها البطل.

يعاني هذا الشخص من الأرق المستمر وعدم القدرة على النوم ويشعر بقلق دائم وكأن شيئا ما يطارده كما يسيطر عليه إحساس بفقدان المعنى والفراغ الداخلي ويعتقد أن روحه قد سلبت منه ولم يعد يشعر بالحياة من حوله وعلى الرغم من محاولاته المتكررة لطلب المساعدة والصراخ بأعلى صوته إلا أنه لا يجد

UIN IMAM BONJOL PADANG

أي استجابة وكأن صوته لا يصل إلى أحد وتعكس هذه القصة معاناة نفسية شديدة وتبرز أثر العزلة والاضطراب النفسي على الإنسان من خلال استخدام القبو كرمز مكاني عميق الدلالة.

٦. **ملخص قصة "*سر القرية رقم ٢٩* " لإمان فلاح**

تدور أحداث هذه القصة حول زوجين يعملان في جهاز الشرطة يتم تكليفهما بمهمة رسمية للتحقيق في قرية تعرف باسم القرية رقم ٢٩ وذلك بسبب ورود معلومات غامضة حولها ويصطحبان معهما ابنهما أثناء هذه المهمة وعند وصولهم إلى القرية يلاحظون منذ البداية أن الأجواء غير طبيعية حيث تسود حالة من الصمت الغريب وتظهر أصوات مجهولة المصدر كما يشاهدون ظواهر غير مألوفة تزيد من شعورهم بالخوف والتوتر.

تتطور الأحداث بشكل أكثر تعقيدا عندما يختفي الابن بشكل مفاجئ مما يدفع الوالدين إلى البحث عنه في جميع أنحاء القرية إلى أن يعثروا عليه داخل قبو غامض مضاء بضوء أحمر غريب وهناك يلتقون بمجموعة من الأرواح التي تكشف لهم حقيقة صادمة وهي أن هذه القرية لم تعد مأهولة بالبشر وأن سكانها قد لقوا حتفهم منذ زمن وأن من يظهر فيها ما هم إلا أرواح الشهداء وبعد اكتشاف هذه الحقيقة المرعبة يقرر الزوجان مغادرة المكان على الفور والعودة لإبلاغ السلطات بما حدث وتجمع القصة بين عناصر الغموض والرعب والتوتر النفسي الناتج عن مواجهة المجهول.

UIN IMAM BONJOL PADANG